اقول وهو اي القران مقروء الى ظاهر قوله وليس اي غير القران بموضوع
اي موجود حال في المصاحف بل الموجود في المصاحف كتابة تدل على الكلام
اللفظي الدال على الكلام النفسي القايم بذاته المسمى بالقران كلام الله
تعالى حقيقة قوله لا يحتمل اي القران الزيادة والنقصان لقوله تعالى
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اي عن التبديل والتغيير والزيادة
والنقصان والدليل على انه اي القران ليس بموضوع في المصاحف ان
من احرقها لا يكون محرقا القران فان الصحابة رضي الله عنهم احرقوا
الالواح والاوراق والعظام التي كانت فيها الايات والسور حين جمع
القران ولو كان القران حالا فيها لما احرقوها ثم وضح المصنف رحمه الله
كون القران ليس بموضوع في المصاحف بثلاثة نظاير الاول ان الله
تعالى مذكور بالالسن معروف في القلوب معبود بالاماكن ولا يوصف بكونه
موجودا في الاماكن والقلوب والثاني ان النبي محمدا عليه السلام مكتوب
في التوراة والانجيل لقوله تعالى يجدونه مكتوبا عندهم الاية والموجود
فيها انما هو نعته وصفته وشخصه لا ذاته والثالث الجنة والنار مذكورتان
عندنا وليستا بذاتيهما موجودتين عندنا فلذلك كلام الله تعالى لا يكون
حالا في المصاحف هذا كله مذهب اهل السنة والجماعة وقال بعض
الحنابلة القران كلام الله قديم مركب من الحروف والاصوات حال في الدفاتر
والمصاحف والالسنة والصدور وكلنه ليس من جنس حروفنا واصواتنا
وهو مذهب باطل لان القديم لا يحل بالحادث بل هو قايم بذاته واجب
الوجود وكيف يقال بقدم الاصوات والحروف والحال انها مسبوقة بالعدم
وبعضها مع بعض كذلك وما يكون مسبوقا بالعدم يكون حادثا قال
ثم نقول كلم الله جبريل من وراء الحجاب فسمع جبريل كلام الله من وراء الحجاب
وسمع رسول الله ليلة المعراج من وراء الحجاب وكلم ادم وموسى من وراء الحجاب
وكلما جاء جبريل عليه السلام الى النبي عليه السلام بامر الله وان الله تعالى
علم القران لجبريل ثم بعد ذلك امره بان ينزله على محمد عليه السلام

اية كذا

اية كذا او سورة كذا وكلما امر جبريل بان ينزل على محمد اية من القران
او كلمة وكان ذلك عبارة عن الكلام القديم ولم يكن محدثا لان كلام الله
تعالى غير محدث اقول فاذا تقرر ان الله تعالى متكلم فنقول كلم الله
تعالى جبريل ومحمد عليه السلام ليلة المعراج وادم وموسى من وراء الحجاب
فسمعوا كلامه ومعنى كلمه افهمه كلامه باسماعه صوتا بتخليقه تعالى
لكن في حق موسى بصوت ليس مكتسبا لاحد من الخلق الا ما اراد ولهذا سمي
بالكليم وخص به وفي حق غيره بصوت مكتسب وانما فسرنا كلم بذلك لان
الكلام النفسي غير مسموع عند الاشاعرة كما هو مختار ابي منصور الما تريدي
والمعنى انه يستحيل سماع ما ليس من جنس الحروف والاصوات وثانيا خلاف
الاشعري في ذلك ومن تبعه من اصحابنا ومن خالفه من اصحابه في اخذ هذا
الفصل ان تكلم الله تعالى وانما كان ذلك من وراء الحجاب لقوله تعالى وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وانما كان مسموعا لان
الكلام للغير بدون السماع عبث قوله وكلما جاء جبريل اي اراد الله مجيئه
الى النبي عليه السلام بامره علم الله القران لجبريل ثم بعد ذلك امره ان ينزل
منه اي ما علمه على محمد عليه السلام اية كذا او سورة كذا كان ذلك اي العلم
والمنزل عبارة اي معبرا عن الكلام النفسي القديم قال وقالت النجا رية
والمتفلسفة والمعتزلة والجهمية القران محدث مخلوق وقالوا القران تكلم
به ليلة القدر ولم يتكلم قبل ذلك وقالوا القران اوامر ونواهي وليس
من الحكمة ان يامر المعدوم وينهى فيه اقول قالت النجارية والمعتزلة
ومن تبعهم القران مخلوق قايم بغير ذاته وقالت الكرامية انه مخلوق قايم
بذاته وقالت الحنابلة كلامه حرف وصوت قديم قايم بذاته وقال اهل
الحق معنى قديم قايم بذاته ليس بحرف ولا صوت واستدل المعتزلة
على مطلوبهم هنا بوجهين الاول ان القران تكلم به تعالى ليلة القدر
ولم يتكلم قبل ذلك فكان مسبوقا بالعدم وما كان كذلك كان حادثا والثاني
ان القران اوامر ونواهي فلو كان كلامه قديما لزم وجود الامر والنهي

Copyright © King Saud University